الاجلال والذكر المنسب له معنا من التهليل نفيا واثباتا لان
الاثبات والنفي بما اقتضاه سواء حتى يرسخ ذلك
المعنى في القلب ويثبت فيه ويتحلى بموجبه تحليه لا ينفك
عنها فيتجرد لاثبات شيء من افعال الخلق ولا يكترث بما
يخاف مما يخطر ببال كذلك مجرد العلم فان صاحبه لا يخلو عن التفات
لاساءة المسيء واحسان المحسن من الناس وهذا الشأن
طبقات ابعدهم من الحق من يفنى المسبب بالاسباب والغايا
من سار طبقة ثم الميل مع الاسباب عن قوي ميله ومن ضعيف
ميله وما يحصل عن القوة المشار اليه فلا يبقى معه تسيان
ولا ميل بل يرى الافعال كلها من الله تعالى وافعل كذا [illegible]
بما يقتضيه من الوظايف الشرعية فيا هذه تلابت على ما اقتضاه
ذكره من نفي واثبات **كما حكي** اي قال كان الشيخ
ابو القاسم المريد يوما يمشي ما بين السور والدور بعض ازقة
مالقة والمقت فاذا اقبل رجل من اهل العلم المشاهير المدرسين
يقول لرجل كان معه والله لو وجدت من يضمن لي القوت الضروري
ما اقتحمت على شيء من امر المعاش هذا الاقتحام **قال** الشيخ
فعجبت من استرساله مع الميل الى ما لو ولاه حتى تنسى الايات
والاحاديث التي تقتضي ضمان الرزق ثم قال اواه ابعد ضمان
الله تعالى بطلب ضمان غيره **قال** [illegible] الى الاعتناء

ص
لا ولاء علة [illegible] بان القلب الى اثبات افعال الله تعالى ينفي افعال [illegible] سواه

طريق الاذواق

٧٧

بطريق الاذواق والملازمة على استثمار ثمرات الاذكار والعدول
عن الجمود على مجرد العلم من غير نظر فيما وراء ذلك فان الذوق يقود
الطباع الى مقتضاه والطباع تجر مجرد العلم الى مقتضاها وشتان
ما بين اليقين والقاعدة التي بنى عليها اهل هذا الطريق امرهم
هي التحلية بالصفات التي تقرب من الله والتزكية عن الصفات
التي تبعد عن الله واذا تبين لك ما للكلمة النفي والاثبات التوحيد به
من الاختصاص بمنزل الاخلاص وعلمت ان هذه الكلمة وظيفة تكليفية
واردة من قبل الله تعالى على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم الدال عليه
وانه من نفى الدليل الظاهر بنفوسه عاد دليل عليه فلا غنى ولا بد من ذكر الدليل
فان [illegible] انه سبب لنسيان المدلول عليه به من الشرك وضيع معرفة الله تعالى
فلذلك [illegible] ذكر الدليل بذكر المدلول عليه حتى يحصل المدلول به
فقالوا لا اله الا الله محمد رسول الله خلافا لمن طبع الله على قلبه فلم
يهتد به سبيلا ومكر به شيطانه فاضله تضليلا وهي الطايفة الخاسرة
والزمرة الفاجرة الذين يقولون الاكثار من ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
حجاب عن الله وسمعت بعضهم هذه العبارة فقال اذا افرد التهليل عن
اثبات الرسالة كان ابلغ واسرع به تأثير معنى التوحيد واحتج
لذلك فيما بلغني بان قال التهليل معنى والاثبات الرسالة معنى واذا
اختلفت المعاني على الباطن ضعف التاثير وبعدت الثمرة قال وانما يكون
وصل الشهادتين عند الدخول للاسلام وهذا [illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)